

العودة إلى الوراء

- يقول المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة رحمة الله في أحد المجالس، التفت أحد المدعويين العلمانيين تجاهي، وخاطبني مستهزئاً، وقال: هل أفهم من كتاباتك أنك تُريد تطبيق أحكام الشريعة، والعودة بنا إلى الوراء؟، فأجبته مُتسائلاً:
 - هل تقصد بالوراء 100 سنة، عندما كان السلطان عبدالحميد يحكمُ نصف الكرة الأرضية؟!.
 - أم تقصد عندما كان ملوك أوروبا يحكمون شعوبهم بتفويض من السلطان العثماني؟!.
 - أم قصدك إلى الوراء أكثر؟ زمن حكم المماليك، الذين أنقذوا العالم من المغول والتتار؟.
 - أم إلى الوراء أيام الأمويين؟، أم قبلهم سيدنا عمر الذي حكم أكثر الكرة الأرضية؟!.
 - أم قصدك عندما كتب القائد إلى الرومي: من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم؟
 - أم قصدك علمياً، عندما كان علماء العرب مثل ابن سينا والفارابي وابن جبير والخوارزمي وابن رشد وابن خلدون إلخ، يُعلمون العالم الطب والصيدلة والهندسة والفلك والشعر؟!.
 - أم قصدك كرامة، عندما عبث يهودي بعباءة امرأة فصاحت وامعتصماه، فجرد المعتصم الجيش وطرد اليهود، بينما النساء اليوم تُعتصبُ اغتصاباً والحكام مسرورون؟.
 - أم قصدك عندما أنشأ المسلمون أول جامعة تعرفها أوروبا؟ حيث أصبحت العباءة العربية هي لباسُ التخرج في الجامعات، والقبعة مسطحة لئتم وضع القرآن فوقها أثناء التخرج.
 - أم لما كانت القاهرة أجمل مدن العالم؟ أم عندما كان الدينار العراقي يساوي 483 دولاراً؟.
 - أم عندما طلبت أميركا إنقاذ أوروبا من المجاعة؟ واستقبال مهاجريها بالإسكندرية.....
- سأنتظرك أن تشرح لي قصدك وتخبرني كم تريد أن نرجع إلى الوراء!؟**

العلم والبحث وسيلة النجاة

- رحم الله الدكتور مصطفى محمود المتوفى عام 2009م الذي قال: " لو انتشر فيروس قاتل في العالم، واغلقت الدول حدودها، وانعزلت خوفاً من الموت المتنقل، ستنقسم الأمم بالغالب إلى فئتين، فئة تمتلك أدوات العلم والمعرفة، ستعمل ليلاً ونهاراً لإكتشاف العلاج، والفئة الأخرى ستنتظر مصيرها المحتوم، وقتها ستفهم المجتمعات أن العلم ليس أداةً للترفيه، بل وسيلةً للنجاة"، صدقت نبؤتك؛ فما هو العالم في فئتين، وليس لجائحة كورونا من دون الله كاشفة، فئة تترنح وتموت، والأخرى تعمل ليلاً ونهاراً، وصدق رسولنا الكريم حيث يقول: " إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنَزِّلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً، عِلْمَهُ مِنْ عِلْمِهِ وَجَهْلَهُ مِنْ جَهْلِهِ".